[382] أبي جعفر عليه السلام، فدخل عليه حمران بن أعين (1)، وسأله عن أشياء، فلما هم حمران بالقيام، قال لابي جعفر عليه السلام: أخبرك أطال ا تعالى بقاءك لنا، وأمتعنا بك: إنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا، وتسلو أنفسنا عن الدنيا، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الاموال، ثم نخرج من عندك، فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: إنما هي القلوب، مرة تصعب ومرة تسهل. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما إن أصحاب محمد صلى ا عليه وآله قالوا: يا رسول ا صلى ا عليه وآله نخاف علينا النفاق، قال: فقال: ولم تخافون ذلك ؟ قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا، وجلنا، ونسينا الدنيا، وزهدنا حتى كأنا نعاين الآخرة والجنة والنار، ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك، ودخلنا هذه البيوت، وشممنا الاولاد، ورأينا العيال والاهل، يكاد أن نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك، وحتى كأنا لم نكن على شئ، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقا ؟ فقال لهم رسول ا صلى ا عليه وآله: كلا إن هذه خطوات الشيطان، فيرغبكم في الدنيا، وا لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها، لصافحتكم الملائكة، ومشيتم على الماء، ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون ا، لخلق ا خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا ا فيغفر لهم، إن المؤمن مفتن تواب، أما سمعت قول ا عزوجل: (إن ا يحب التوابين ويحب المتطهرين) (2) وقال: (استغفروا ربكم ثم توبوا إليه) (3) (4).

_____ (1) حمران بن أعين: أبو الحسن من حواري الباقر والصادق عليهما السلام وتوفي في حياة الصادق عليه السلام. (2) البقرة: 222. (3) هود: 52. (4) الكافي ج 2 / 423 ح 1 - وعنه البحار ج 6 / 41 ح 78 - والبرهان ج 1 / 215 ح 7 - ورواه في تنبيه الخواطر ج 2 / 210. _____